[عِلَل الرُّطوبة الجليدية (البَرَديَّة)]

[٤٨]- مسألة: فإنْ قالَ: فما العِلَلُ التي تَحْدُثُ في الرُّطوبةِ[١] المُسَمَّاةِ بلسانِ اليونانيِّين **قريسطالويذاس**، وهي[٢] **البَرَديَّةُ** وهي التي يكونُ[٣] بها نَظَرُ العَيْنِ وإدراكُها، وأنَّ جميعَ ما في العَيْنِ يَخْدِمُ هذه الجَوْهَرَةَ النَّفيسةَ؟

فإنَّا نقولُ[٤] في ذلكَ: إنَّ[٥] من أعراضِها:

[١]- أنْ **تزولَ من مَوْضِعِها: إمَّا يَمْنَةً وإمَّا يَسْرَةً**، فعند ذلكَ تتبيَّنُ علامةُ ذلكَ، وذلكَ أنَّه إذا نَظَرَ إلى الشَّيءِ الواحدِ رآهُ شيئين.

[٢]- وإنْ هِيَ **هَوَتْ ومَرَّتْ سُفلًا**[٦] فإنَّهُ يَرَى كُلَّ ما يراهُ[٧] صَغيرًا[٨] أصْلًا، ولا يَتَبَيَّنُهُ[٩] إلَّا بعدَ حينٍ.

ويقالُ لهذهِ العِلَّة **بالسُّريانيَّة**[١٠]....

١- تيمور: كتب (الطبقة) وفوقها (الرطوبة).

٢- نور عثمانية: (هذه).

٣- نور عثمانية: (يكون) ساقطة منها.

٤- نور عثمانية: (أقول).

٥- نور عثمانية: (أن) ساقطة منها.

٦- القاموس المحيط: (٣٩٦/٣): "السُّفْلُ والسُّفولُ والسُّفالَةُ بضمهِنَّ، والسِّفْلُ والسِّفْلَةُ بكسرهما، والسَّفالُ بالفتح: نَقيضُ العُلْوِ والعُلُوِّ والعُلاوَةِ والعِلْوِ والعِلْوَةِ والعَلاءِ...".

٧- نور عثمانية: (رآه).

٨- نور عثمانية: (مغيرًا).

٩- تيمور: (يثبته).

١٠- كلمة مشوهة غير مقروءة.

[٣]- وإنْ هِيَ **ارتَفَعَتْ عن مَكَانِها** وطَلَعَتْ في البَيْضِيَّةِ قليلًا أكْثَرَ من قَدْرِها رَأَتْ كُلَّ شَيءٍ كبيرًا عظيمًا على خلافِ ما هو به من القَدْرِ والهَيْئة.

[٤]- وإنْ حَدَثَ فيها **جُفوفٌ ويَبْسٌ** لم تَقْبَل النُّورَ الذي يأتيها من الدِّماغِ على حَسَبِ ما ينبغي، وتَجِفُّ العَيْنُ وتَصْغُرُ[١] من يَبْسِ البَرَدية.

[٥]- فإنْ **زادَتْ رُطوبَتُها** فوقَ ما ينبغي فإنَّ العَيْنَ كُلَّها تَرْطُبُ برطوبتِها وذلك أنَّ هذه الطَّبقة هي القابِلةُ للنورِ من الدِّماغِ وبها يَتِمُّ البَصَرُ.

[٦]- وإنْ هِيَ **تَغيَّرَتْ عن لونِها** إلى السَّوادِ أو إلى الحُمْرةِ أو إلى الصُّفْرةِ أو إلى لَوْنٍ من الألوانِ لم تَقْبلِ النُّورَ الذي يأتيها من الدِّماغِ، فإذا لم يُقْبَلِ النُّورُ لم يُبصِرْ صاحِبُ العِلَّةِ[٢]...[٣]

... وذلكَ... لأنَّ مِنْ هذا العَصَبِ إلى هذه الطَّبقة...[٤]

[٥]... بكُلِّ لَوْنٍ[٦] تَنْصَبِغُ يَرى الإنسانُ الأشياءَ مُنْصَبِغَةً، فإن اصْفَرَّت رأى الأشياءَ كُلَّها صُفْرًا، وإنْ احْمَرَّتْ فكذلكَ[٧]، وإن اسْوَدَّت فكذلكَ.

١- نور عثمانية: ربما الكلمة: (وتعتقد).

٢- في المخطوطات (العين)، وهذا خطأ من الناسخ.

٣- نقصٌ في النَّصِّ.

٤- سقطت عبارة لا نستطيع معرفة حجمها ولم يبقَ منها إلَّا هذه الكلمات: "وذلك... لأنَّ من هذا العَصَب إلى هذه الطَّبقة".

٥- نقصٌ في النَّصِّ.

٦- تيمور: (نور).

٧- تيمور: كتبت العبارة: (رأى الأشياء كلها حمر) وعلى الهامش كتب: فكذلك.

ولكنَّه قد يُبْصِرُ قليلًا ويَنْتَفِعُ بها: وذلكَ أنَّ صُفْرةَ اليَرَقانِ تَنْجَلي وتَذْهَبُ، وحُمْرةُ الدَّمِ إذا أُزِيلَ بالفَصْدِ[1] انْجَلَتْ وذَهَبَتْ[2].

[٧]– [3]...

١– يقصد إذا أُزيلَ الدَّمُ بالفَصْد.

٢– في المخطوطات (انجلى وذهب): وهو غير صحيح، فالمقصود الذي ينجلي ويذهب حُمْرة الدَّم وليس الدَّم.

٣– نقصٌ وكلمات خارج السياق.

– نور عثمانية: {ولكنه عفونة أرضية حجرية مانعة أكثر الأوقات}.

– تيمور، بطرسبورغ: ما بين القوسين: {ولكن سواد عفونة أرضية حجرية مناعة فهي أكثر الآفات}.

– [حنين بن إسحق: العشر مقالات: (ص١٢٠): "وأما آلة البصر وهي الرطوبة الجليدية: فتحدث فيها الآفة...". ينظر: الشرح].